الضياء
بهرا

العدد ٤٦١ -الاحد ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨م - ٦٧٥٨ آ
Bahra No 461. Sun. 16 Nov 2008

تلخيص بعض نصوص حقوق الاقليات في قوانين ومواثيق الحكم العثماني والملكي في العراق

رامسن بولص ـ كركوك

حقوق المكونات الصغيرة او الاقليات كما هي تسميتها السائدة اليوم لها حضور في دساتير الحكومات العراقية المتعاقبة وتظل النصوص التي صيغت في العهد الملكي وقبله بقليل في العهد العثماني افضل ما تم تحقيقه بالرغم من بساطة وتواضع ما تم اقراره قياسا بالاختلاف في التطور الزمني والتكنولوجي والسياسي والامكانات الحديثة اليوم.

كتب حارث يوسف غنيمة عن حقوق الاقليات في العهدين المذكورين حيث نجد جملة قرارات بين فترات متفاوتة بدءا من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الى منتصفه. واللافت ان دساتير وقوانين البلد لم تخل يوما من مواد تضمن حقوق الاقليات وتم تطبيق نظام تمثيل المكونات الدينية والقومية في الدولة بدءا من مجلس النواب ثم العموم والى البلديات والنواحي وغيرها. وفي بعض الفترات اوجد قانون مؤقت لتمثيل المسيحيين عند تعذر سن القوانين الخاصة بالاقليات في الدستور كما حصل في عام ١٨٧٦ حيث اوجب "قانون الانتخاب المؤقت" وجرت انتخابات اول مجلس مبعوثان لتمثيل المكونات الصغيرة وداود يوسفاني في الموصل كان اول الفائزين باحد مقاعد الاقليات في سنة ١٩٠٨ وقد نص تمثيل الاقليات الصغيرة في نظام انتخابات المجلس التاسيسي الصادر في ٤ اذار ١٩٢٢ اذ قضى تأليف المجلس تمثيل "٥" نواب من المسيحيين في الانتخابات التي جرت في شباط ١٩٢٤ على ان يختاروا حسب الاولوية وانتخب في حينها عن لواء الموصل "فتح الله سرسم، د. حنا زبوني لكنه استقال وانتخب عنه الخوري يوسف خياط". وعن لواء بغداد "يوسف غنيمة، عبد الجبار خياط الذي توفي وانتخب بديلا عنه انطوان شماس". لواء البصرة "يوسف ابلحد استقال وانتخب د. سليمان غزالة عوضا عنه".

وبعد معاهدة سيفر ١٩٢٠ ومعاهدة لوزان ١٩٢٣ اخضعت البلدان الشرق اوسطية لنظام الانتداب وادخل مبدأ "حماية الاقليات" في صكوك الانتداب "بالرغم من ان حكومة الانتداب البريطاني نكثت بالعهود بعد تغاضيها عن الانتهاكات لحقوق الانسان الكلداني السرياني الاشوري في حكومة بكر صدقي وكان اخرها ارتكاب جريمة سميل عام ١٩٣٣". وتضم المادة "٣" من معاهدة ١٩٢٣ نصا صريحا بوجوب تمثيل الاقليات في مجلس النواب وقد نصت المادة "٣٥" من اللائحة "٣٧ من القانون" على ما يلي: "تعين طريقة انتخاب النواب بقانون خاص يراعى فيه اصول التصويت السري ووجوب تمثيل الاقليات".

وفي الاعوام ١٩٤١ و ١٩٤٢ والى ١٩٤٦ تم التطرق الى تحديد عدد النواب المسيحيين الذين يتم اقرارهم ضمن لوائح قوانين انتخاب مجلس النواب. حيث في عام ١٩٤٣ اشترطت المادة "٦" من لائحة القانون ان ينتخب ثلاثة نواب مسيحيين موزعين كالاتي "اثنان للموصل، واحد لبغداد، واحد للبصرة" واروع ما في الاجتماعات التي عقدت في هذا الشأن وكما يقول حارث يوسف غنيمة في كتابه "سيرة سياسي واديب" ان مداخلة احد النواب وكان اكثرهم دفاعا عن حقوق الاقليات النائب المسلم امجد العمري الذي دافع عن الاقليات وطلب زيادة عددهم الى اكثر من ١٢ عضوا اضافة الى نائب عن الصابئة ونائب عن الايزيديين في المجلس.

وفي عام ١٩٤٦ اصبح عدد النواب المسيحيين حسب قانون الانتخابات حيث اقر المجلس التأسيسي ان يكون مسيحيان للواء بغداد و "٣" للواء الموصل ومسيحي واحد للبصرة وتلتها بعد ذلك انتخابات النواب رقم "٥٣" لسنة ١٩٥٦ بقى عدد المسيحيين النواب في المرسوم ثمانية موزعين كالاتي: "٣" نواب لبغداد، "٣" نواب للموصل، ونائب واحد للبصرة، ونائب واحد عن كركوك.

ناهيك عن اختيار اعضاء من الاقليات في مجلس الاعيان الذي هو الاخر لم يكن يخلو من ممثلين للاقليات.. حيث كان يقوم الملك فيصل بتعيين "٢٠" عضوا للمجلس ويكون عضو واحد منهم من الاقلية المسيحية. وحسب المادة "٣١ من القانون الاساسي" لسنة ١٩٢٥.

والاشخاص الذين شغلوا عضوية مجلس الاعيان "البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني ١٩٢٥ حتى استقالته في ١٩٤٥ ويوسف رزق الله غنيمة ١٤/ ايار/ ١٩٤٥ حتى وفاته ١٠/اب/١٩٥٠والبطريرك مار يوسف السابع غنيمة ١٥/تموز/١٩٥١ حتى وفاته في ٨/تموز/١٩٥٨". وكان التمثيل للاقليات لا يقتصر على مجلس النواب والاعيان فقط وانما تم تشريع قوانين تنظم ادارة الالوية ومنها قانون رقم ١٩٥٨ لسنة ١٩٢٧ حيث نصت المادة ٥١ فيه على ان "يضم مجلس اللواء الاداري اربعة من الاعضاء غير الرسميين اثنان منهم مسيحيان" وكذلك في مجلس البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١ حيث جرى تمثيل الاقليات وفقا لاحكام الفقرة "ب" من المادة "١٥" والتي نصت على ما يلي "في البلديات التي تشتمل على ملل تختلف عن اكثرية الاهلين تمثل تلك الملة اوالملل في المجلس البلدي مباشرة على انه لا يحق لاية ملة ان تمثيل مباشرة اذا كان عددها يقل عن ٥% من مجموع اهالي المنطقة" وتم تطبيق نظام التمثيل للاقليات على القضاء ايضا.

واتسمت قوانين محاكم البداءة ومحاكم التمييز بنصوص مشابهة لما سنت في الهيئات الاخرى. حيث في بغداد والموصل كانت تتألف محكمة البداءة من رئيس وعضوين منتخبين احدهما يكون مسلما والاخر مسيحيا. اما في البصرة فقد كانت المحاكم تتألف من رئيس واربعة اعضاء ينتخبون بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

المصادر

* الاديب والسياسي "حارث يوسف غنيمة".

طالب ماجستير عراقي في كلية الزراعة جامعة بغداد

ينقض تفسير نظرية وراثية معروفة عمرها "١٣٠ عاما" ويضع تفسيرا جديدا لها

د. غضنفر حكمت الشيخ

ناقش طالب الماجستير/ محمد ضاري يوسف اطروحته للماجستير في كلية الزراعة- جامعة بغداد حول الاسس الوراثية لظاهرة تسمى "زينية" في محصول الذرة الصفراء، ومن المفروض ان تصح هذه الظاهرة على كافة النباتات البذرية خصوصا الحبوبية.

ويلخص الظاهرة في قوله: بأن لون حبوب الذرة الصفراء ان كانت بلون معين وجاءته حبوب لقاح من نبات اخر مختلف في الحبة فان الحبة على النباتات الام ستحمل لون الاب دائما.

وذكر: ان اول اشارة حول هذه الظاهرة كانت عام ١٨٧٦ من قبل احد الباحثين الالمان، ثم قام باحث اميركي بنشر بحثه عام ١٩٣٢ مؤيدا نظرية الباحث الالماني. واوضح المشرف أ. د. مدحت الساهوكي في حديثه قائلا: لقد لاحظت على دراسة طالب الماجستير محمد ضاري ان المعلومات التي حصل عليها بنفسه حول هذا الموضوع لا تتفق اطلاقا مع التفسير الوراثي الموضوع حول هذه الظاهرة، وبذا فقد رأيت ان هذه النظرية لا يمكن قبولها وراثيا، ولو كان العكس "اي ان التأثير من الام ارجح" لكانت النظرية مقبولة اكثر من الناحية النظرية.

وضعنا خطه للتأكد، وذلك بتضريب خمسة تراكيب وراثية من تحت النوع من الذرة الصفراء بالوان مختلفة للحبة "الاصفر الداكن والاصفر الفاتح والابيض" وقام الطالب محمد ضاري على مدى ثلاث مواسم زراعية بانجاز عمله باجراء التضريبات الخاصة المتبادلة بين تحت الانواع المختلفة لانتاج "٢٠" هجينا مختلفا، زرعت بذور الجيل الاول وكذلك الجيل الثاني واثبتت النتائج بعد التحاليل الاحصائية والوراثية من دون ادنى شك خطأ نظرية تفسير الظاهرة المذكورة والتي تؤكد ان الاب هو الذي يتحكم بلون الحبة، واكدت نتائج ضاري ان لون الحبة ووزنها وشكلها وشكل العرنوص عموما او الثمرة من حيث الطول والقطر وعدد الصفوف في العرنوص وعدد العرانيص في النبات الواحد كلها صفات تحكمها ازواج مختلفة العدد من الجينات، فان كان مثلا الاب متغلب الصفة ظهرت حبوب الجيل الاول بلون حبوب الاب وان كانت جينات الام متغلبة لتلك الصفة ظهرت الحبوب مثل الام كانت هذه هي الحال لبعض الصفات، فيما كان هناك فعل جيني اخر يكمل النظرية وهو فوق التغلب او ما يسمى "قوة الهجين" والتي اثبت فيها الباحث انها تظهر في النباتات البذرية مرتين، الاولى على بذور الجيل الاول والثانية على بذور الجيل الثاني المحمولة على النبات الهجين،..

– اذن دكتور مدحت... الدور لقوة الهجين او فوق التغلب لم يكن يعرف من قبل..

* بالتاكيد... هناك فعل جيني.

ثم واصل حديثه قائلا: حيث ان ذلك مثله في الانسان والحيوان لانفصال جنين البذرة عن النبات، استنادا لذلك فان نظرية تفسير الزينية بفعل جينات الاب لوحده دائما هي نظرية مغلوطة والصحيح ان الاب والام يعملان سوية بنفس المبدأ على اساس التغلب او قوة الهجين وبحسب عدد ازواج الجينات الحاكمة للصفة من الاب او الام، مع التأكيد على ان الام تشارك بنويتين خلال الاخصاب فيما يشارك الاب بنوية واحدة، بمعنى ان كمية المادة الوراثية من الام هي ضعف مثيلتها من الاب في تكوين سويداء الحبة، وبذا فأن هناك صفات يتغلب فيها تأثير الام على الاب ويعكس النظرية تماما، وهذا يعد حقيقة علمية وراثية هامة في مجال التحسين الوراثي للمحاصيل.

وبهذا المنجز العظيم نتمنى للطالب محمد ضاري يوسف مستقبلا علميا زاهرا بعد اكماله الدكتوراه كما ونتمنى للاستاذ المبدع المشرف د. مدحت الساهوكي مزيدا من التقدم والافكار العلمية الجديدة والجادة، وهذه الشجاعة العلمية التي تمكن بها من نقض نظرية عمرها اكثر من "١٣٥ عاما" ولازالت تدرس في جامعات العالم بل وازداد التأكيد عليها في السنوات الاخيرة بعد عام "٢٠٠٠" بدمجها مع نظرية قوة الهجين لتحسين الاصول النباتية سيما بعد تطور علم هندسة النباتات الوراثية. ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ الدكتور مدحت الساهوكي له منجزات علمية متعددة جدا منها: اربع براءات اختراع، خمس نظريات علمية، وواضع لاكثر من اربعين معادلة رياضية، مؤلف لثمانية كتب، وناشر لاكثر من مائة وعشرين بحثا في مجلات علمية وطنية وعالمية.

نتمنى لباحثينا في المعاهد والجامعات العراقية كل خير وتقدم، ونناشد الجهات المسؤولة في التعليم العالي في العراق بدعمهم على الاقل في المشاريع العلمية للمبدعين منهم خدمة للوطن والامة والانسانية.ولا يفوتني ان ابارك هذا النشاط العلمي المتميز لعمادة كلية الزراعة- جامعة بغداد.

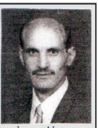

محمد ضاري يوسف
طالب الماجستير

د. مدحت الساهوكي
المشرف

الفنان الكبير البرت رويل

"يجب على الفنان أن يكون ناضجاً... وموضوعيا.. وغير منحاز لأحد"

اعداد اللقاء: راديو أشور / نينوى

Albert
Ruel Tamras
1975

– من هو البرت رويل، ومتى بدأت الغناء؟

* أنا ألبير رويل تمرس من مواليد الحبانية في أرض العراق ١٩٤٤. هاجرنا انا وعائلتي وطن الآباء والأجداد بسبب ظروف الحرب، وقد وصلنا إلى الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٠.

بدايتي مع الغناء كانت منذ العام ١٩٦٠ . وقد كتبت كلمات جميع أغنياتي بنفسي، وحتى الأغاني الجديدة بعضها من ألحاني أيضا، ولكن بشكل عام فإن ألحان أغنياتي هي إما ألحان فولكلورية أو مأخوذة عن موسيقى تركية. لقد كنت من المتيمين بسماع الأغاني التركية في صباي، وقد تأثرت كثيرا بألحانهم واستخدمتها ألحانا لأغنياتي الآشورية .

– الكثير من الأغاني الآشورية القديمة لازالت باقية في الأذهان، ما رأيك في الأغنية الأشورية الحديثة.

* لقد كان للأغنية الآشورية القديمة ذلك الألق وتلك القوة لأسباب عديدة، أولها أننا كنا نتعب على تلك الأغاني، ونبذل وقتاً طويلا في صياغتها حتى تصل إلى الجمهور . ولقد كان الجمهور ذواقا للفن حيث أن الجو الفني المحيط بنا نحن الآشوريين كان متقدما جداً، فكانت الأغاني العربية، والتركية، والفارسية في أوج تألقها، وكان علينا أن نجاريها كي ندخل قلب المستمع الآشوري الذي كان يجيد إحدى تلك اللغات على الأقل إلى جانب لغته الآشورية.

والفنان لم يكن باستطاعته ان يكون فناناً بدون إمكانات صوتية واضحة، حيث لم تكن هناك أجهزة الصوت المتقدمة والتي يمكن استخدامها لتغيير الصوت الضعيف وجعله يبدو قويا ... كنا نعتمد على حنجرتنا، ومن لم تكن لديه حنجرة متمكنة كان ينتهي منذ أول تجربه.

أغانينا الآشورية الحديثة فيها الرائع جداً، وفيها العادي، وفيها ما لا ينتمي لجنس الأغنية على الإطلاق. وللأسف الشديد فإن الأغاني الضعيفة هي الأكثر، وهي تلك التي تولد، وتتربع على القمة، وتموت بعد فترة قصيرة.

– ماذا تحب ان تقول لمطربينا الحديثي التجربة؟

* أنا أحب وأحترم كل مطربينا ومطرباتنا الآشوريين وأفتخر بهم، وأتمنى لهم النجاح والتوفيق دائما، وأطلب منهم ان ارادو ان يتركوا بصمتهم في حقل الغناء الآشوري أن يتأكدوا أولا من ان لديهم المؤهلات الصوتية، ومن ثم أن يتعبوا على أنفسهم وعلى أغانيهم كثيرا قبل إصدارها، أو تقديمها للجمهور على المسارح. أنصحهم بأن يكونوا صادقين مع أنفسهم أولا ومع جمهورهم ثانيا، وأنصحهم بأن يستهدفوا قلب وروح المستمع قبل أذنه. يجب على الفنان أن يكون ناضجا، وموضوعيا، وغير منحاز لأحد على حساب أخر .

– ماهي ابرز واهم الحفلات التي اقمتها على مدى سنوات عملك في المجان الفني؟

* غنيت في مدينة ديترويت الأميركية عام ١٩٧٦ في حفلات مشتركة مع الفنانة عفيفة اسكندر، حيث تلقينا دعوة لإقامة سلسلة من الحفلات لمدة شهر، وعادت عفيفة إلى العراق بعد شهر، أما أنا فقد مدد المتعهد إقامتي شهرين آخرين أحييت خلالها عدداً لم أعد أذكره من الحفلات. كما أنني غنيت في مدن سان دييغو و سان هوزيه بـ كاليفورنيا . وأيضا غنيت في بعض المدن الكندية.

– كما تعلم فإن الأغاني الآشورية مقسمة إلى فئات ربما تخصنا نحن الآشوريين وحدنا، مثل أغاني الحب، والأغاني القومية، أغاني العرس ... إلخ . وسؤالي هو هل غنى ألبير رويل أغان قومية؟

* ما عدا أغنية " آتورايه دميخه بشنتا ياقورتا دموتا" فأنا لم أغن أغان قومية بالمعنى الضيق للأغنية القومية. ولكن طالما أنني غنيت باللغة الآشورية، ولشعبي الآشوري، فإن أغاني كلها بالمفهوم الواسع تعتبر أغانيا قومية .

– لا نكاد نسمع اغانيا واعمالا جديدة للفنان البرت رويل، فهل انت متوقف عن الغناء؟

* لدي أغان جديدة سوف أقوم بتسجيلها في ألبوم خاص قريبا إن شاء الله. هذا يعني أنني لم أتوقف عن الغناء أبدا. أما إذا كنت تعني بالغناء إقامة الحفلات، فأنا لم أحي أية حفلة منذ زمن طويل جداً. وهذا لا يعني أنني غير قادر على الغناء، أو أنني لا أحب الغناء في الحفلات، بل سببه تجاهلي، وربما قد نسيني الناس .

– تعودنا ان نسمع اغانيَ البرت رويل عبر تسجيلات لحفلات مختلفة واغلبها لحفلات خاصة، هل قمت بتسجيل اغانيك بشكل نضامي وهل لديك هكذا مشروع مستقبلا ؟

* نعم، في عام ١٩٧١ قام الفنان الآشوري الكبير جميل بشير الذي كان يملك أستوديو وشركة تسجيلات بدعوتي لتسجيل أغاني لديه، وفعلا سجلها على الإسطوانات القديمة " قوانه". كما أن إبن عمي سجل بعض أغاني على أشرطة كاسيت حينما زرت شيكاغو عام ١٩٧٥ وفيما بعد نقلت محتوى أسطوانات جميل بشير، وأشرطة الكاسيت إلى قرصين مضغوطين " سي دي " وقد إنتشرا كثيراً، وللأسف الشديد عن طريق النسخ غير النظامي بحيث أنني لم أستفد منهما ماديا على الإطلاق، حتى لتغطية تكاليف إنتاجهما

– ما من مسيرة فنية مفروشة بالورد، فما بالك بمسيرة فنان ينتمي لمجتمع فيه الكثير من التناقضات والصراعات وحتى الحروب. . ما هي الصعوبات التي لاقيتها في مشوارك الفني؟

* إن أهم الصعوبات هي تلك التي يواجهها أي فنان في بيئة فقيرة لا تمكن الفنان من تأمين كل احتياجاته للتفرغ تماما لفنه، فأنا لم أتفرغ أبدا للفن، وكنت أعمل دائما ولا زلت حتى الآن، لأنه لا يمكنني العيش وتأمين مستلزمات الحياة والأسرة من دون عمل. ثم هناك موضوع نسخ الأعمال الفنية وبيعها بطريقة غير قانونية ولا مسؤولة بحيث تضيع كل جهود الفنان، ويذهب ثمن تلك الجهود إلى جيوب من لا يستحقونها.

ومع ذلك فأنا لم أشتك ابداً، وأنا أشكر شعبي الآشوري وأصدقائي ومعارفي الذين وقفوا دائما إلى جانبي ودعموني في مواجهة الصعاب وتجاوزها.

بشير فون
BASHIRPHONE
Albert Ruel Tamras
Recorded in 1966 in Baghdad, Iraq
45
غناء ألبرت روئيل تمرس